بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عاجل
اجتمع الشيخ بأهل الحل للخروج من النازلة فتعاهدوا جميعاً على الجهاد

الحمـدُ للــهِ ربِّ العَـالمِينَ، والصَّـلاةُ والسَّـلامُ علـى رسُولِهِ الأمِين.

أمَا بَعدُ:

* * *

مُقدِّمَةٌ:

أيُها القارئُ الكريـمُ كَانَ الحـرصُ بمقـام أميـن علـى إخراج هذا الموضوع في حُلَّةٍ وَضَحاء لتُبـدِّدَ براثـنَ الحَيـرةِ، وتُهدِّمَ أنيـابَ النَّازلـةِ الكاشـرةِ الشِّـرِّيرةِ، وتَمحـو شُـحوبَ الشُّـكوكِ القَائِمـةِ المَسـتورةِ الخَطِيـرةِ، وتَقْطَـعُ نيـاطَ المُجادلاتِ الرَّابضةِ السَّعيرةِ، وذلك بآياتِ اللـهِ المُشـتهرةِ، وسُنةِ نبيهِ المُنتصرةِ، والسُنَنِ الكونيةِ القَاهرةِ على صـفحةٍ صبحاء نيَّـرة، فلِـذلك أرجـو أن لا يبلُـغَ بـك الهـوانُ منـازلَ الأحـزانِ بِحرمانِـكَ الوقـوف علـى حـقِ اليقيـنِ، ونُـورِ اللـهِ المُبينِ.

* * *

هَل مَرَّت الأمةُ بِنازلةٍ كنازِلتِنَا؟:

إنَّ الجوابَ على هذا السؤالِ يلزمُ مِنهُ تصوير الحاضرِ بكلِ دقـائِقِه، وجرائـرِه، وقـوالبِهِ، ومشـاربِهِ، لتنقـل صـورةً جليةً لمحركاتِ البحثِ التاريخيةِ بوسيلةِ سَبرِ التاريخِ الثخينِ للحصولِ على نسخةٍ حيَّـةٍ ماضـيةٍ نَسَـجَت سُـنَّةُ اللـه منهـا حاضرَ الحالِ، وللجوابِ على هذا السؤالِ أقولُ: نَعـم مَـرَّت على الأمةِ نَوازلٌ كنازِلتِنا.

لذلك يقولُ ابن الأثيرُ رحمَهُ اللهُ تعالىَ: (فإنَّهُ لا يحدثُ أمرٌ إلا قد تَقدمَ هوَ أو نظِيرهُ، فيزدادُ بِذلكَ عقلاً، ويصبحُ لأن يُفتدى بِهِ أهلاً)[1].

وأكَّدَ هذا الأمرُ شيخُ الإسلامِ ابن تيمية رحمهُ اللهُ تعالى بكلامٍ نَفيسٍ، بل يكادُ أن يكونَ عديم النظيرِ فيمَا أعلمُ بقولِهِ: (وَإِنَّمَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا قِصَصَ مَنْ قَبْلَنَا مِنْ الْأُمَمِ لِتَكُونَ عِبْرَةً لَنَا. فَنُشَبِّهُ حَالَنَا بِحَالِهِمْ وَنَقِيسُ أَوَاخِرَ الْأُمَمِ بِأَوَائِلِهَا. فَيَكُونُ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ شَبَهٌ بِمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ الْمُتَقَدِّمِينَ. وَيَكُونُ لِلْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ مِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ شَبَهٌ بِمَا كَانَ لِلْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ مِنْ الْمُتَقَدِّمِينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى لَمَّا قَصَّ قِصَّةَ يُوسُفَ مُفَصَّلَةً وَأَجْمَلَ قِصَصَ الْأَنْبِيَاءِ).

ثُمَّ قَالَ: ({لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى} أَيْ هَذِهِ الْقِصَصُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْكِتَابِ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ مَا يُفْتَرَى مِنْ الْقَصَصِ...).

إلى أن قالَ: (فَأُمِرنَا أَنْ نَعْتَبِرَ بِأَحْوَالِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَيْنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمِمَّنْ قَبْلَهَا مِنْ الْأُمَمِ. وَذَكَرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ: أَنَّ سُنَّتَهُ فِي ذَلِكَ سُنَّةٌ مُطَّرِدَةٌ وَعَادَتُهُ مُسْتَمِرَّةٌ. فَقَالَ تَعَالَى: {لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إلَّا قَلِيلًا} {مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا}، {سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا})[2].

فَمن هُنا يتبينُ أن سنةَ اللهِ تقتضي أن يكونَ لنازلتِنَا أُختٌ، أو قريبةٌ، ولكِن فِي أيِّ سطرٍ مِن سُطورِ التَاريخِ هيَ؟

* * *

مَا هِيَ الثَمرةُ لِمعرفةِ نَازِلَة كنَازِلتِنَا؟

لا شَك الجَميعُ يبحثُ عن مخرجٍ من ذلِ أرسى مَراكِبَهُ على عَواتِقِنَا، وعَن ظُلمٍ فُصِّلت ثِيَابَهُ لأرواحِنَا، وعن قهرٍ خُلقَ لِيستوطنَ قلوبنَا، وَعن فَقدِ مَجدٍ أصبَحَ رِثَاءهُ لَحنًا لدى

[1] الكامل في التاريخ ج 1/ص 10
[2] الفتاوى ج 28/ص 426

صِغارِنَا وكِبَارِنا، هُنا أقولُ لكَ أخي القارئُ الكَريم دَعِ ما فِي يديكَ لِتعلَمَ كيفَ خَلصَ القَومُ مِن نَازِلتِهم، وكيفَ تعَامَلَ مَعها العَامةُ والخَاصةُ، والأميرُ والمأمورُ، وعالمُ الملةِ ومنافِقِ الأمةِ، لِتكونَ لنَا عِبرة ولأجيَالِنا وعِظة.

* * *

أسبَابُ نَازِلة مَن قَبلِنَا:

لَقد ذَكرَ شيخُ الإسلام ابن تيميةَ رحمَهُ اللهُ تعالى نَازِلة كنَازِلتِنَا عَاشرَ أسبَابَها، وأهوالَها، ودَاءها، ودواءَها، ورِجَالَها، ومُنافِقِيها فَخطَ لنَا صُورتها بِقلَمِهِ، وسَأذكرُ لكم أوجُه الشَّبَهِ بَيننَا وبَينها.

فقالَ عَن أسبابِها: (وَكَانَتْ هَزِيمَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي بِذُنُوبٍ ظَاهِرَةٍ،وَخَطَايَا وَاضِحَةٍ مِنْ فَسَادِ النِّيَّاتِ، وَالْفَخْرِ وَالْخُيَلَاءِ، وَالظُّلْمِ وَالْفَوَاحِشِ، وَالْإِعْرَاضِ عَنْ حُكْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَعَنْ الْمُحَافَظَةِ عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ، وَالْبَغْيِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ وَالرُّومِ، وَكَانَ عَدُوُّهُمْ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ رَاضِيًا مِنْهُمْ بِالْمُوَادَعَةِ وَالْمُسَالَمَةِ، شَارِعًا فِي الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ؛ وَكَانَ مُبْتَدِئًا فِي الْإِيمَانِ وَالْأَمَانِ، وَكَانُوا هُمْ قَدْ أَعْرَضُوا عَنْ كَثِيرٍ مِنْ أَحْكَامِ الْإِيمَانِ)[3] أهـ

* * *

أسبَابٌ نَازِلتِنَا:

أنتجتها ذُنوبٌ العِبَادِ، حُكَاماً ومحكُومينَ، مِن اتِّساعِ رُقعَة الشِّركِ، وتقديسِ البدعةِ، وطلبِ الرِّبا، وانتشارِ الزِّنَا، ورفعِ المَأبونينَ نجوم بِهِم يُهتدىَ، والمأفونينَ سَادة سُننُهم تُحتَذَىَ، والمُنافِقينَ رِجَال التَّنظِيرِ قولُهم نورٌ بِهِ يُقتدىَ، فَاحشةٌ في الأرض، وأخرى في السماءِ، فَطغَى المُسلِم حتى هَانت عليهِ المَعصِية، يُقارِفها في فُلكِ البَحرِ أو أفلاكِ الفَضاء، لا يَخلو للمسلِمينَ مَأوى إلا ودَخلَهُ التَّغرِيبُ، ولا مَراح إلا وداهمَهُ التَّخرِيبُ، تنصيرٌ ينتشِر، وإسلامٌ يعتصِر، وقيمٌ تحتضِر، كلما خَط الإصلاحُ سَبيلهُ بالمِدادِ قَذَفَهُ الحَال في مُستنقعَاتِ الفَسَادِ، حتى أعلَن عَلى نَفسِهِ الحِداد،

[3] الفتاوى ج 28/ص 432

للفضَائِياتِ حَظٌّ يَفوقُ حُظوظ القرآنِ، وفَاق مُتابعــة الــ mbc والـ lbc سنةَ النَّبِي، فتعـددت مَشـارِبُ الفَسـادِ، بصـورةٍ لـم يَشهَد لهَا التَاريخُ نَظِير، حتى جَعَلَتَ مِن وَجهِ العَالمِ عَبوسـا قمطرير، ولك أن تستثني إلا ما رحـمَ ربـي مَـع إيـرَادِ صُـورِ الفَسادِ، ودِعَايـات الجُـرم عبَـرَ فـواتيرِ الكهرُبـاء، ولوحَـاتَ الشَوارِع، ومنَاظِرِ الأسوَاقِ، وأغلِفةِ السِّلعِ، ونغمـاتِ وأفلام وصورِ الهواتف النَّقَالةِ، فسُمِمَت الأجوَاء، وأفسِدَ الجِيل، إلا قليلٌ من قليلٍ من قليلِ.

* * *

تَداعِي الأُمم عَليهِم:

قـالَ رحمَـهُ اللـهُ تعـالىَ:(فَيَنْبَغِـي لِلْعُقَلَاءِ أَنْ يَعْتَبِـرُوا بِسُنَّةِ اللَّهِ وَأَيَّامِهِ فِي عِبَادِهِ، وَدَأْبِ الْأُمَمِ وَعَادَاتُهُمْ، لَا سِـيَّمَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي طَبَّقَ الْخَافِقَيْنِ خَبَرَهَـا، وَاسْتَطَارَ فِي جَمِيعِ دِيَارِ الْإِسْلَامِ شَرَرُهَا، وَأَطْلَعَ فِيهَا النِّفَاقُ نَاصِيَةَ رَأْسِهِ، وَكَشَّرَ فِيهَا الْكُفْرُ عَنْ أَنْيَـابِهِ وَأَصْرَاسِـهِ، وَكَـادَ فِيـهِ عَمُـودُ الْكِتَـابِ أَنْ يَجْتَـثَّ وَيَخْتَـرِمَ، وَحَبْـلُ الْإِيمَانِ أَنْ يَنْقَطِعَ وَيَصْطَلِمَ، وَعُقْـرُ دَارِ الْمُـؤْمِنِينَ أَنْ يَحِـلَّ بِهَـا الْبَـوَارُ، وَأَنْ يَـزُولَ هَـذَا الـدِّينُ بِاسْـتِيلَاءِ الْفَجَـرَةِ الْكَفَّـارِ، وَظَـنَّ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِـي قُلُـوبِهِمْ مَـرَضٌ أَنَّ مَـا وَعَـدَهُمْ اللَّـهُ وَرَسُولُهُ إلَّا غُرُورًا، وَأَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ حِزْبُ اللَّـهِ وَرَسُـولِهِ إلَـى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ وَظَنُّوا ظَنَّ السَّوْءِ وَكَـانُوا قَوْمًا بُورًا، وَنَزَلَتْ فِتْنَةٌ تَرَكَتْ الْحَلِيمَ فِيهَـا حَيْـرَانَ، وَأَنْزَلَـتْ الرَّجُلَ الصَّـاحِيَ مَنْزِلَـةَ السَّـكْرَانِ، وَتَرَكَـتْ الرَّجُـلَ اللَّبِيـبَ لِكَثْرَةِ الْوَسْوَاسِ لَمْسَ بِالنَّائِمِ وَلَا الْيَقِظَـانِ، وَتَنَـاكَرَتْ فِيهَـا قُلُوبُ الْمَعَارِفِ وَالْإِخْوَانِ، حَتَّى بَقِـيَ لِلرَّجُـلِ بِنَفْسِـهِ شُـغْلٌ عَنْ أَنْ يُغِيثَ اللَّهْفَانَ، وَمَيَّزَ اللَّهُ فِيهَا أَهْلَ الْبَصَائِرِ وَالْإِيقَـانِ، مِنْ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَوْ نِفَاقٌ وَضَـعْفُ إيمَـانٍ، وَرَفَـعَ بِهَا أَقْوَامًا إلَى الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةِ، كَمَا خَفَضَ بِهَـا أَقْوَامًـا إلَـى الْمَنَازِلِ الْهَاوِيَةِ، وَكَفَّرَ بِهَـا عَـنْ آخَرِيـنَ أَعْمَـالَهُمْ الْخَاطِئَـةَ، وَحَـدَثَ مِـنْ أَنْـوَاعِ الْبَلْـوَى مَـا جَعَلَهَـا قِيَامَـةً مُخْتَصَـرَةً مِـنْ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى)[4].

* * *

[4] الفتاوى ج 28/ص 427

تدَاعِي الأُمم عَلينَا:

أقبَلـت أمـمُ الكفـر والإلحـادِ بعـددِها وعُـدَّتِها وألَّبـت البَشــر عَربَهــا وعَجمهَــا، وطَــوَّعَت سُــبُل الــدُنيا أرضَــها وسَماءَها، وبَرهَا وبَحرَها، وسهولَها وجبَالها، بقوةٍ لم يُسجِل التَاريـخُ مِثلهـا، ولـم تَشـهد العُصـورُ نَظِيرَهـا، قَنابِـلٌ ذَكيـةٌ، وصــواريخُ فتيــةٌ، وطــائراتٌ ظــاهرةٌ وخفيــةٌ، ومجنــزراتٌ شرسةٌ قويةٌ، وأقمارٌ صناعيةٌ، تقذف الأرضَ نـاراً، والسـماءَ شَرارا، والبَحرُ يَخلُقُ دمَاراً، فقنابلُهم الذَّكية تقتلُ الأطفـالَ، وصواريخُهم الفَتيةَ تفعلُ فـي النِّسـاءِ الأهـوال، وطـائراتَهم الخفيةَ تصنعُ في المباني سيئ الأحوَال، بدأو بيورمَـا فقتلـوا مـن نِسـائِها مِئـة ألـف وألقـوهم فـي نِهراهـا قَهـراً، ومـروا بالبوسنةِ فَـانتهكوا مـا يَربـو عَـن ثَلاثيـنَ ألـف امـرأة جُبوراً وشَووا بِقذائفِهم كَبِد أكثر مـن عشـرينَ ألـف طِفـلٍ ظلمـاً وعدواناً، ومَـالوا نَحـو كوسـوفا ففـي يـوم واحـدٍ أكثرَ مِـن عِشرينَ ألفٍ مِن رِجالِهم ونِسائهم وأطفالِهم قَضَـوا عليهـم بَغياً وعُلُوا، ومروا بالأفغان فلم يُوقروا فِيهم كبير، أو رحموا صَغير، ولم يَأزُهم ضَـمِير، وهـاهمُ اليـوم فِـي أرض الخِلافـةِ فَعلـوا مـا لَـم يُوصـف، أو يُسـمَع بِـهِ فَيُعلَـمَ ويُعـرَف، دِمـاءٌ منهمرةٌ، وأشلاءٌ منتشرةٌ مبعثرة، ونِساءٌ مُنهكاتٌ مُنتهكـاتٌ أسيراتٌ مُعتصِراتٌ مُقهَرَة، حُجِبَ المَاءُ، ومُنِـعَ الكلأُ، وفُقِـدَ الدَّواءُ، وتقَاطعَ الأقرِبَاءُ، وقطعَت الكهرباءُ، وفُرِّقَ بين الأبِ وبنيـهِ، والأخ وأخيـهِ، والمحـبِ ومحبِّيـهِ، وعَـمَّ علـى النَّـاسِ قَضاءُ حَوائجَهم، ونَيل مَآربِهم، خَوفٌ مُطبِقٌ، ودمارٌ مُحـرِقٌ، وجُـوعٌ مُعـزِقٌ، فلا يُحفـظُ دِيـنٌ، ولا عـرضٌ، ولا عَقـلٌ، ولا نفسٌ، ولا مالٌ، فيا لِهولِ البَلِيةِ، ويا عظيمَ الرَّزيَّة.

* * *

حَالُ الأُمَةِ في نَازِلتِهم:

أخي القارئُ الكَريم يَجـبُ أن تَعـرفَ حَـالهم لِيستبينَ لك من الظُلُمَاتِ الطريق، وتَستوضِحَ سبيل مُعاملة المُؤمنِ والكافرِ والزِندِيقِ.

قال رحَمَهُ اللهُ تعالىَ: (وَكَرَّ الْعَدُوُّ كَرَّةً فَلَمْ يَلْـوِ عَـنْ.. وَخُذِلَ النَّاصِرُونَ فَلَمْ يَلْـوُوا عَلَـى.. وَتَحَيَّـرَ السَّـائِرُونَ فَلَـمْ

يَعُدْ رُوا مَوْ.. وَلَا إلَى.. وَانْقَطَعَتْ الْأَسْبَابُ الظَّاهِرَةُ. وَأَهْطَعَتْ الْأَحْزَابُ الْقَاهِرَةَ)[5].

حَالُ الأمةِ في نَازِلتِنَا:

وكَأَنَّهُ رحمَهُ اللهُ تعالى يتحدثُ عَن حَالِنا، ويُجلِّي صُورتَنا، لقدَ خَذلَ النَّاصِرونَ إخوَانهم، وقعدوا عَن مَظَالِمِ أمتِهم، ورضوا مِن الدنيا بتزيينِ مساكِنِهم، وتلوينِ مشارِبهم ومطاعمِهم، وتَحَيَّر بُغاة الخيرِ بسببِ الإرجافِ والتَّعويقِ، وقلَّةِ العلمِ باللهِ، والركونِ إلَى الدُنيا، واستظهَرَ المُنظِرونَ اليَوم أن الأسبابَ الجَالبَةَ للنَّصرِ مَقطوعةٌ، والطَريقَ إليها ممنوعةٌ، فلا فَرق بَيننا وبينَهم.

* * *

حَالُ المُجاهدين في نَازِلتِهم:

قالَ رحمَهُ اللهُ تعالىَ: (وَانْصَرَفَتْ الْفِئَةُ النَّاصِرَةُ، وَتَخَاذَلَتْ الْقُلُوبُ الْمُتَنَاصِرَةُ، وَثَبَتَتْ الْفِئَةُ النَّاصِرَةُ، وَأَيْقَنَتْ بِالنَّصْرِ الْقُلُوبُ الطَّاهِرَةُ، وَاسْتَنْجَزَتْ مِنْ اللَّهِ وَعْدَهُ الْعِصَابَةُ الْمَنْصُورَةُ الظَّاهِرَةُ، فَفَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابَ سَمَاوَاتِهِ لِجُنُودِهِ الْقَاهِرَةِ، وَأَظْهَرَ عَلَى الْحَقِّ آيَاتِهِ الْبَاهِرَةَ، وَأَقَامَ عَمُودَ الْكِتَابِ بَعْدَ مَيْلِهِ، وَثَبَتَ لِوَاءُ الدِّينِ بِقُوَّتِهِ وَحَوْلِهِ، وَأَرْغَمَ مَعَاطِسَ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ، وَجَعَلَ ذَلِكَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ إلَى يَوْمِ التلاق).

* * *

حَالُ المُجاهِدينَ فِي نَازِلتِنَا:

قَام سَاداتُ الإسلامِ وبلا مُنازع، وأعلامُ الرجولةِ آيةٌ لكل نَاظرٍ وسامع، لِنَصرِ دينِ ربِهم العليمِ السَّامع، مُتجاوزينَ كُلَّ الفجَائِع، ومُتَجاهلينَ لكلِ مُخذلٍ ومُرجفٍ ومُخادع، ليدُكوا كلَّ المواقع، ويَضربوا كلَّ المَجامع، مَطالبهم الجِنَان، وغَايتهم رضا الرحمَان، حياةٌ على الإسلامِ أو اللحاق بخَيرِ الأنام، فَقَهَرَ اللهُ بِهم الأعداء، وخَيَّبَ أمانيَ المُرجفينَ البُلَهاء، وأحرقَ بأيديهم أفئدة العُملاء، أفلح والله من لحِقَ بِهم، ونَجَحَ مَن كانَ مَعهم، بعيشِ الكرمَاء، أو

[5] الفتاوى ج 28/ص 466

بجوار ربِّ الأرض والسماء، وخَابَ مَـن خـذَّلَ ونَـزل، وظَـلَّ مَن جافاهم وَزلَ.

* * *

حَــالُ المنــافِقينَ والمُعــوقِين مِــن الجِهادِ وأهلِهِ في نَازِلتِهم:

قالَ رحمَهُ اللـهُ تَعـالىَ: (أمَـا المُنـافقونَ فَلهـم شَـأنٌ آخر، ولهمَ مَوقفٌ لا يَختلِفُ كثيراً عن مَواقِفِ أسلافِهم فِـي غـزوةِ الأحـزَاب، حيـنَ ابتلِـيَ المُؤمنـونَ، وبلغَـت القلـوبُ الحنَاجِرَ، وظنُوا باللهِ الظنونَا، وكانَوا شِيعَا، فمِنهُم مَن قَالَ: مَا بَقِيَتْ الدَّوْلَةُ الإِسْلامِيَّةُ تَقُومُ فَيَنْبَغِـي الـدُّخُولُ فِـي دَوْلَـةِ الْكُفَّارِ. وَقَالَ بَعْضُ الْخَاصَّةِ: مَا بَقِيَـتْ أَرْضُ الشَّـامِ تُسْـكَنُ؛ بَلْ نَنْتَقِلُ عَنْهَا إمَّا إلَى الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَإِمَّا إلَى مِصْرَ. وَقَـالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ الْمَصْلَحَةُ الِاسْتِسْلَامُ لِهَـؤُلَاءِ كَمَـا قَـدْ اسْتَسْـلَمَ لَهُمْ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَالدُّخُولُ تَحْتَ حُكْمِهِمْ...).

إلى أن قالَ: (تَارَةً يَقُـولُ الْمُنَـافِقُونَ لِلْمُـؤْمِنِينَ: هَـذَا الَّذِي جَرَى عَلَيْنَا بِشُؤْمِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ دَعَـوْتُمْ النَّـاسَ إلَى هَذَا الدِّينِ وَقَاتَلْتُمْ عَلَيْهِ وَخَالَفْتُمُوهُمْ... وَتَارَةً يَقُولُـونَ - أَنْتُمْ مَعَ قِلَّتِكُمْ وَضَعْفِكُمْ - تُرِيـدُونَ أَنْ تَكْسِـرُوا الْعَـدُوَّ وَقَـدْ غَرَّكُمْ دِينُكُمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِذْ يَقُولُ الْمُنَـافِقُونَ وَالَّـذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}. وَتَارَةً يَقُولُونَ: أَنْتُمْ مَجَانِينُ لَاعقـلَ لَكُـمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُهْلِكُوا أَنْفُسَكُمْ وَالنَّاسُ مَعَكُـمْ، وَتَـارَةً يَقُولُـونَ: أَنْوَاعًا مِنْ الْكَلَامِ الْمُؤْذِي الشَّدِيدِ)[6].

* * *

حَــالُ المنــافِقينَ والمُعــوقِين مِــن الجِهادِ وأهلِهِ في نَازِلتِنَا:

وأنا أقسمُ باللهِ العَظيـم، الَّـذي هـوَ رَبـي وبيـدِهِ مَلاكُ أمري وأمر العَالمينَ أجمعيـن، أنَّ هـذا الرجـلَ كـأنهُ يَصـفُ حَالَنَا، فلقد رَأينَا مَن قَالَ لا يمكـنُ أن تُطبـقَ الشَّـريعةِ فـي عَصرِنَا، أو تقومَ قائمةُ الإسلامِ في جُـلِّ شـأنِنَا، وينبغـي لنَـا

[6] الفتاوى ج 28/ص 457

الرِّضَا بالديمقراطيَّةِ الأمريكيةِ فهي غَيثُ عصرِنَا، وقالَ بَعضُ الخَاصةِ يجبُ الهجرة لِمَن لم يستطع إقامَة دِينِه، وهو لم يَبذِل في دفعِ العدوِ واجبَهُ وقدرتَهُ، وقال مِن العُلماءِ الواجبُ الاستسلام وتسليم السِّلاح، والخضوع مع تركِ الكِفَاح، ومَن قام بواجبِ الجِهادِ وما أمرَ اللهُ بهِ فأصابَه قرحٌ قالوا هذا مِن شُؤمِكم، وما وقعت الأمة في هذه البَليةِ إلا بِفعلِكم، فأنتم رأس البَلاءَ، وأصلُ الفسادِ، وقادةُ الإرهاب، وكذبوا، وخابوا، وخسروا؛ ويقولونَ أنتم ضُعفاء لا تقوى قُوتُكم لمُجابهةِ طائراتِ أمريكا، فاسلموا أمرَكم إلى مُرادِها، ومُرادُها التَّنصِير، فحسبُنا اللهُ اعملوا مَا شِئتُم إِنَّهُ بِمَا تَعملون بَصِير.

ويَرمُون أهل الجِهادِ بالغُرورِ، والتَّسرع، والحُمق، وعدم الفهم، والبُعدِ عَن تقديرِ المَصَالح، وتارةً يقولونَ الجِهادُ تَهلكَة، فسبَحان مَن لا تَجِدُ لسُنَتِهِ فَي خَلقِهِ تَبدِيلا، ولا تَحوِيلا.

وصَدق الرسولُ الكريم صَلَى اللهُ عليهِ وسلمَ إذ قَالَ: (ليَأتِينَ على النَّاسِ زَمَانٌ قُلوبُهم قلوبُ العَجَمِ قُلتُ وما قُلوبُ العَجَم قَالَ، حُبُ الدُنيا، سُنتهم سنة الأعراب، مَا أتاهم مِن رِزَقٍ جَعلوهُ في الحَيوانِ يَرونَ الجِهاد ضَرراً، والزكاة مغرماً)[7].

مَعَ العِلمِ أنَّ أهلَ الثُغُورِ همُ المَهديونَ، المُوفَّقونَ مِن ربِهم سبحانَهُ.

قالَ شيخُ الإسلام رحمهُ اللهُ: (وَلِهَذَا كَانَ الْجِهَادُ مُوجِبًا لِلْهِدَايَةِ الَّتِي هِيَ مُحِيطَةٌ بِأَبْوَابِ الْعِلْمِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} فَجَعَلَ لِمَنْ جَاهَدَ فِيهِ هِدَايَةَ جَمِيعِ سُبُلِهِ تَعَالَى؛ وَلِهَذَا قَالَ الْإِمَامَانِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَأَحْمَد بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُمَا: إذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي شَيْءٍ فَانْظُرُوا مَاذَا عَلَيْهِ أَهْلُ الثَّغْرِ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُمْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا})[8].

* * *

أينَ وجِدَ النِّفاقُ في نَازِلتِهم؟:

[7] حديث صَحيح
[8] الفتاوى ج 28/ص 442

قالَ رحمَـهُ اللـهُ تَعـالَى: (وَيُوجِـدُونَ فِـي الْمُتَصَـوِّفَةِ، وَالْمُتَفَقِّهَـةِ، وَفِـي الْمُقَاتِلَـة، وَالأُمَـرَاءِ، وَفِـي الْعَامَّـةِ أَيْضًـا، وَلَكِنْ يُوجِدُونَ كَثِيرًا فِي نِحَلِ أَهْلِ الْبِدَعِ؛ لَا سِيَّمَا الرَّافِضَةُ).

* * *

أينَ وجِدَ النِّفاقُ في نازِلتِنَا؟:

لا حِظ أخي القَارِئُ الكريم أن مَن ذكرَهم رحمَـهُ اللـهُ تعالى مِنهم مَن يَنتَسِبُ لحمايـةِ وحفـظِ الـدِّينِ إن لـم يكـن كُلهم، وأخُصُّ بالذكرِ "المُتفقهة"، ولقدِ رأينَا فِي زمَانِنَـا مِـن هذا الكثير والكثير مِن أضرَابِ مَـن ذكرَهـم، وهـذا لَا يَحتـاجُ لزيادةِ بيانٍ، وكبيرِ برهانٍ، واللهُ المستعانُ، وعليه التُكلان.

* * *

كيفَ خَرجوا مِن نَازِلتِهِم؟:

ونَدِعُ الكلامَ لشـيخِ الإسـلام رحمَـهُ اللـهُ تَعـالى حيـثُ قالَ: (وَكَانَ مَبْدَأُ رَحِيلِ قَازَانَ فِيمَنْ مَعَهُ مِـنْ أَرْضِ الشَّـامِ وَأَرَاضِي حَلَبَ؛ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ حَادِيَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَـى يَـوْمَ دَخَلَتْ مِصْرَ عَقِيبَ الْعَسْكَرِ، وَاجْتَمَعَـتْ بِالسُّـلْطَانِ وَأُمَـرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ الِاهْتِمَامِ بِالْجِهَادِ مَـا أَلْقَاهُ، فَلَمَّا ثَبَّتَ اللَّهُ قُلُوبَ الْمُسْـلِمِينَ صَـرَفَ الْعَـدُوَّ جَـزَاءً مِنْهُ، وَبَيَانًا أَنَّ النِّيَّةَ الْخَالِصَةَ، وَالْهِمَّةَ الصَّادِقَةَ يَنْصُرُ اللَّهُ بِهَـا وَإِنْ لَمْ يَقَعْ الْفِعْلُ، وَإِنْ تَبَاعَدَتْ الدِّيَارُ 0 انتهَى كَلامهُ رحمَهُ اللهُ تعالىَ ولكـن أخـي القـارئ تَعَـالَ لَقـد جَمعـتُ لـكَ مَـن التَاريخِ مَا فَعَلَهُ ابنُ تيميةَ بِصدَدِ التَّربيـةِ والتَّصـفِيةِ العَمليـةِ، فقالَ ابنُ كثيرٍ رحمَهُ اللهُ: وفِي بُكرةِ يوم الجُمعةِ المَـذكور دَارَ الشيخُ تقيُ الدين بن تيميـة رحمَـه اللـهُ وأصـحابُهُ على الخمَـارَاتِ، والحَانـاتِ فَكسـروا آنيـةَ الخُمـورِ، وشَـققُوا الظروفَ، وأراقوا الخُمورَ، وعَزروا جمَاعة مِن أهَل الحَاناتِ المُتخذَة لِهذهِ الفَواحشِ)[9].

وأمَا في شَأنِ جِهادِهِ يَقولُ: (وكانَ الشيخُ تقـي الـدين بن تيمية يَدور كُلَّ لَيلةٍ عَلـى الأسـوارِ يُحـرضُ النَّـاسَ علـى الصبرِ والقِتَالِ، ويَتلوَ عليهم آيات الجِهَادِ والرِّباطِ)[10].

---

[9] البداية والنهاية ج 14/ص 11
[10] البداية والنهاية ج 14/ص 11

وقالَ: (وخرجَ الشيخُ تقي الدين بن تيمية وَمعَـهُ خَلـقٌ كثيرٌ مِن المُتطوعةِ والحوارنةِ لِقتالِ أهلِ تِلكَ النَّاحيةِ بسببِ فسـادِ نيتِهـم، وعقائـدِهم، وكفرِهـم وضَـلالِهم، ومَـا كـانوا عَامَلوا بهِ العسَاكِر لما كَسرَهم التتـر وهربـوا حيـنَ اجتَـازوا بِبلادِهم وثَبوا عليهم ونَهبوهم واخَـذوا أسـلِحتَهم، وخُيُـولَهم، وقتَلوا كثيراً مِنهم، فلمَّا وصَلوا إلى بلادهـم جَـاء رؤسـاؤهم إلى الشيخِ تقي الـدين بـن تيميـة فَاسـتتابهم، وبيـنَ للكـثيرِ مِنهم الصَوَاب)[11].

وَذَكَرَ نازلةٌ في عامِ سبعمائةٍ ومَـا مَوقـفُ ابـنُ تيميـةَ مِنها، فقالَ: (وجلسَ الشَيخُ تقي الدين ابن تيمية فـي ثـاني صَـفرٍ بمجلسِـهِ فـي الجـامِعِ وحَـرَّضَ النَّـاسَ عَلـى القتـالِ، وساقَ لهم الآيَات والأحاديثَ الواردة فـي ذلـكَ، ونَهـى عـن الإسراعِ في الفِرارِ، ورغَبَ في إنفاقِ الأموَالِ في الذَّبِ عِن المُسلمِينَ وبِلادِهم وأموَالِهم، وأن مَا يُنفقُ فَي أجرةِ الهَربِ إذا انفِقَ في سبيلِ اللهِ كَانَ خيراً، وأوجبَ جهاد التـتر حَتمَـاً في هذهِ الكرةِ، وتَابعَ المَجالسَ في ذلكِ، ونُـوديَ فِـي البِلادِ لا يسافرُ أحدٌ إلا بمرسومٍ وورقةٍ)[12].

وانظـر كيـفَ تَعامـلَ ابـنُ تيميـةِ والفقهـاءُ مـع نَازلـةِ "مَوقعةِ شَقحَب"، قالَ ابنُ كثير: (وَجَلسَ القضَاةُ بالجـامِعِ، وحَلفوا جَمَاعَةٌ مِـن الفُقهـاءِ والعَامـةِ علـى القتَـالِ، وتَـوجَهَ الشَيخُ تقي الدين بن تيمية إلى العسكرِ الواصلِ مِـن حَمـاةٍ فاجتمعَ بِهم في القَطيعَةِ، فَأعلمَهم بِما تَحالفَ عَلَيهِ الأمـراءُ والنَّاسُ مِن لِقاءِ العَـدوِ فَأجـابوا إلـى ذلـكَ، وحَلفُـوا مَعهـم، وكانَ الشيخُ تقي الـدينِ بـن تيميـة يَحلِـفُ للأمـراءِ والنَّـاسِ إنكم في هذه الكرةِ مَنصورونَ، فيقـولُ لَـه الأمـراءُ قُـل إنَ شَاء اللهُ، فيقولُ إنَ شَاء اللهُ تَحقيقاً لا تعليقاً)[13].

وقَالَ عُمر البزار رحمَهُ اللهُ تَعالىَ عَنـهُ: (وأخبَـرَ غَيـرُ واحدٍ أن الشيخَ رضيَ اللـهُ عَنـهُ كَـانَ إذا حَضَـرَ مـعَ عَسـكرِ المسلمينَ في جهادٍ يكونُ بَينهم واقِيتَهم، وقُطب ثبَاتِهم، إنَ رأى مِن بعضِهم هلعاً أو رِقةً أو جَبانَةً شَجَعَهُ، وثبتَهُ، وبَشرَهُ، ووعدَهُ بالنصـرِ والظفـرِ والغنيمـةِ، وبيـنَ لـهُ فضـلَ الجهـادِ والمجاهدينَ، وَإنزالِ اللهِ عليهـم السـكِينةَ، وكـانَ إذا ركِـبَ الخَيلَ يتحنكُ ويَجولُ في العـدوِ كـأعظمِ الشُـجعان، ويَقـومُ

---

[11] البداية والنهاية ج 14/ص 12
[12] البداية والنهاية ج 14/ص 14
[13] البداية والنهاية ج 14/ص 23

كأثبتِ الفُرسَان، ويُكبِّرُ تكبيراً أنكىَ في العدوِ من كَثير من الفَتكِ بِهم، ويَخوضُ فِيهم خَوضَ رَجلٍ لا يخافُ المَوت)[14].

وقالَ: (رأوا مِنهُ في فَتحِ عَكةَ أموراً من الشجَاعةِ يَعجزُ الواصِفُ عَن وصفِها، قَالوا ولقد كَانَ السَببُ في تَملُكِ المُسلمين إيَاها بِفعلِهِ، ومَشورتِهِ وحُسنِ نَظرِهِ)[15].

* * *

كيفَ الخُروجُ مِن نَازِلتِنَا؟:

لا شَكَ أن الخروجَ لا يكونُ إلا بمراجعةِ الدِّين، وكانَ من أساسياتِ استحقاقِ العذابِ هو تركُ الجهادِ، وانتشارِ الفَسادِ، وعمومِ الظلمِ قالَ صَلى اللهُ عليه وسَلمَ: (مَا تَركَ قَومٌ الجَهَادَ إلا عَمَهم اللهُ بالعذاب)[16]، وقالَ: (إذَا تَبَايَعْتُمْ بِالعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ البَقَرِ, وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ , وَتَرَكْتُمْ الجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إلى دِينِكُمْ)[17].

أقولُ تَأمل أخي القارئُ الكريم - وفقنيَ اللهُ وإيَاكَ للسدادِ - في دَورِ شيخِ الإسلامِ رحمَهُ اللهُ تَعالَىَ، وهو دَورُ العَالِمِ العَامِلِ، لا دَورُ المُنظرِ القَاعِدِ، فانظر كيفَ كانَ يُصَفِي الأمَةَ من مُستنقعاتِ الفَسادِ بِنفسِهِ، وكيفَ يُحرِّضُ أهلَ الإيمانِ بِنَفسِهِ، وكيفَ كانَ يَدُورُ في كُلِّ لَيلَةٍ على الأسوارِ بِنفسِهِ، وكيفَ كَانَ يُقوِّى عَزائِم الولاةِ بِنَفسِهِ، وكيفَ كَانَ يَقودُ المعَارِكَ بَنفسِهِ، وكيفَ كَانَ يَعِدُ النَّاسَ بالنَّصرِ ويُقسِمُ على ذلكَ بِنفسِهِ، وكيفَ كَانَ يَحلِفُ على عَدمِ الفِرارِ، ويُحلِّفُ النَّاسَ على ذلكَ.

فاللهُ أكبرُ أينَ هَذهِ القُدوةُ اليوم لشبَابِ الإسلام؟! ولكن لا شَكَ أن الخيرَ في الأمةِ قَائمٌ؛ إذاً لا يُمكِنُ الخروجَ مِمَّا نَحنُ فِيه إلا إذا فَعلنَا كمَا فَعَلوا، وسلكنَا سبيلَ مَا سَلكوا، دُونَ الالتفاتِ إلى المُرجِفِينَ، والسَّماعِ للمُعوِّقينَ، والتأملِ في كلامِ مَن في قُلوبِهم مَرضٌ، ومَن كانَ لهُ في الدُنيا عَرَضٌ، حَيثُ وأن الأمَوالَ قدسُلبت، وأن الأعراضَ قدِ انتهكت، والمساجِدَ هُدِّمت، والنُّفوسَ قُتِلت، والدِّيَانَةَ

---

[14] الأعلام العلية ج 1/ص 67
[15] الأعلام العلية ج 1/ص 68
[16] أنظر الصحيحة رقم (2663)
[17] رواه أبو داود وهو صحيح

أُرخِصَت، والنُصرَانيَّةَ طَمَت، والصُهيونِيَّةَ عَمَت، فَلا سَبيلٌ إلا الجهادُ تَربِيَةً، وفِعلاً، بَياناً وسِنَاناً، حتى يَكشِفَ اللهُ الغُمةَ، ويَرفَعَ الذِلةَ، وتُشرقَ الأرضُ بنورِ ربِها، وسُنَّة نبِيِّها؛ فإن لم يَكن هذا فوالله لا نزدادُ إلا خُذلانَاً، ولا نَحصدُ إلا ذُلاً.

* * *

خاتمة:

كَلَامُ اللهِ جَلَّ وعَزَّ:

قال الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

كَلامُ رَسولِ اللهِ صَلَىَ اللهُ عَليهِ وسَلمَ:

(أفضَلُ الشُهداءِ الَّذينَ يُقاتَلونَ في الصَفِ الأولِ فَلا يَلفتُونَ وجوهَهم حتى يُقتَلوا أولئِكَ يَتلبَّطونَ فِي الغُرفِ العُلى مِن الجَنَّةِ، يَضحكُ إليهمُ ربُكَ، فإذا ضَحِكَ ربُكَ إلى عَبدٍ في مَوطنٍ فلا حِسابَ عليهِ)[18].

(ثَلاثةٌ يُحبهم اللهُ، ويضَحكُ إليهم، ويستبشِرُ بهم: الذي إذا انكشفت فئةٌ، قاتل وراءها بِنفسِهِ للهِ عزَّ وجلَّ، فإمَّا أن يُقتلَ وإمَّا أن ينصرَهُ اللهُ ويَكفِيهِ، فيقول اللهُ: انظروا إلى عَبدي هَذا كيفَ صبرَ لِي بِنَفسهِ...)[19].

---

[18] رواه أحمد عن نعيم بن همار وهو صحيح.
[19] رواه البيهقي في الأسماء والصفات من حديث أبي الدرداء وهو محتج به.

(ثلاثةٌ يُحبهم اللهُ، و ثلاثةٌ يشنؤهم اللـهُ: الرَّجُـلُ يَلقـى العَـدو فـي فِئـةٍ فُينصِـبُ لهـم نَحـرَهُ حـتىَ يُقتَـلَ أو يفتـحَ لأصحابِهِ...)[20].

(مقامُ أحدِكُم في سـبيلِ اللـهِ خُيـرٌ مِـن صـلاةِ سِـتينَ عاماً خَالياً؛ ألا تُحبونَ أن يَغفـرَ اللـهُ لَكـم ويُـدخلكم الجَنَّـةَ؟ اغزوا في سبيلِ اللهِ؛ مَن قاتل في سـبيل اللـه فُـواق ناقـةٍ وجبت لَهُ الجَنَّة)[21].

(... وإنِّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليدعو يومَ القيامَة الجَنَّةَ فتـأتي بزُخرفِهـا وزينتِهـا فيقـول: أيـنَ عبـادي الَّـذينَ قَـاتَلوا فـي سَبيلي، وقُوتِلوا، وأُوذوا في سَبيلي، وجَاهـدوا فـي سَـبيلي، ادخلـوا الجَنَّـةَ، فيـدخُلونَها بغيـرِ حِسـاب؛ وتـأتي الملائكـة فيسجدونَ، فيقولونَ: ربَّنا نحنُ نُسبحُ بحمدِكَ الليلَ والنَّهـار ونُقدِّسُ لكَ، مَن هؤلاءِ الَّذينَ آثرتَهم عَلينَا؟ فيقولُ الرَّبُ عزَّ وجلَّ: هؤلاءِ عِبـادي الَّـذينَ قـاتَلوا فـي سَـبيلي، وأُوذوا فـي سبيلي، فتدخلُ عَليهم المَلائكة من كُلِّ بَاب {سَـلامٌ عَلَيْكُـمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ})[22].

أقول: إنَّ الأحداثَ جامعاتٌ تربيةٌ , ومِحنَها مِنَحٌ عِلميَّةٌ ربَّانِيةٌ، يَتخرجُ مِنهـا رِجَـالٌ تُسَـاسُ بِهِـم عِظَـام المُـدلهمات ليستَحقِقُوا وبجدارةٍ عُروشَ خَوافقِ المُمتلكات، وبالمقابـلِ يُمنَحُ فِئَـامٌ مِـن النَّـاسِ أردى المقامـات، وأدنـى الـدرجاتِ، وكلما امتُحِنَ الـذَّهَبُ صَـفىَ، وكُلَّمَـا امتُحِـنَ الكَـدَرُ اختَفـىَ، والزَّبَدُ يَذْهَبُ جُفَاء، ومَـا يَنفَـعُ النَّـاسَ حَظـهُ البَقـاء، لِيُعلِـنَ العدلُ نورَهُ، والمجدُ زَهوَهُ وسُرُورَاه.

وكتبه خادمِ الإسلام
تشريفاً له
ابن القرية الفلاح
المعتصم
29 / 10 / 1425 هـ

منبر التوحيد والجهاد

* * *

sw.dehwat.www//:ptth
sw.esedqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth

موقعنا على الشبكة

sw.dehwat.www//:ptth
moc.esedqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth

منبر التوحيد والجهاد

sw.dehwat.www
sw.esedqamla.www
ofni.hannusla.www
moc.adataq-uba.www